الوعي السياسي للشباب وعلاقته بخلق الدافعية للعمل في المجال السياسي
(دراسة ميدانية على عينة من طلاب كلية التربية جامعة الزيتونة)

محمد عمر سالم معيتيق
كلية التربية جامعة الزيتونة

المقدمة :-

يحتل الشباب مكانة خاصة لدى الباحثين في العلوم الاجتماعية ,وذلك لكونهم الشريحة العمرية التي تنطلق منها الكوادر القيادية والمهنية في المجتمع, ويعد الرقي بمســـتوى مهارات التفكير من أبرز الأهداف التي تسعى كل المجتمعات لتحقيقها من خلال مؤسساتها التعليمية , وتعليم الشباب التفكير بأسلوب علمي منظم يساعد في ادراك العلاقات بين الظواهر وتنمي لديهم العمليات العقلية , وتبذل الدول المتقدمة جهودا جبارة وتسخر إمكانياتها لإعداد البرامج الهادفة ليصبح شبابها أكثر استعداد للتوافق مع ظروف الحياة المحيطة بهم والتعامل مع المشكلات والصعوبات التي تواجههم , فمرحلة الشــباب تعتبر من اهم مراحل الحياة فمن خلالها يكتســب الشــباب العديد من المهارات الإنســانية اللازمة لتنظيم علاقاته مع الآخرين , ومن أهم هذه المهارات التي تؤثر بشكل مباشر على علاقته بالعملية السياسية ,لأن التنشئة السياسية الغرض منها تكوين المواطن المشارك في نظام حكم رشيد وترجع تلك الأهمية لما نعيش فيه من ظواهر متجددة مثل العولمة والياتها , والثورات التي ظهرت في المجتمع العربي وليبيا جزء منها وما تطرحه من فرص ومخاطر, مما يؤكد ضـــرورة التركيز على بناء وتنمية وقدرات ومهارات الشـــباب حتى يســـتطيع أن يواجه تلك الفرص والمخاطر ,

فالشباب يتعرض في الآونة الأخيرة للعديد من الممارسات السلبية من بينها العنف والإرهاب وعدم الشعور بالأمن والسلبية واللامبالاة وعدم المشاركة السياسية الى جانب عدم ممارسة حقوق المواطنة, من خلال برامج منهجية متنوعة تساعد على المشاركة في جميع حقوق المواطنة ومن ضمنها الحق في المشاركة السياسية .

تعتبر الدراسة الراهنة محاولة للبحث في واقع العمل السياسي لطلاب الجامعة ,و هولاء الطلاب يمثلون جماعة مميزة يفترض أن لها تصوراتها واتجاهاتها السياسية المغايرة عن غيرهم بسبب انتسابهم لثقافة سياسية من خلال بعض المقررات الدراسية أو من خلال تفاعلهم مع وسائل الاتصال الحديثة او من خلال تفاعلهم مع القوى السياسية المتعددة الاتجاهات والتي باتت تشكل جماعات مصالح في خلق الدافعية لديهم للمشاركة السياسية .

مشكلة البحث :

لقد تم التركيز علي فئة الشباب في هذا البحث, وذلك لعدة أسباب منها : أن الشباب الجامعي اكثر فئات المجتمع تعرضا لعمليات التغير الثقافي والاجتماعي بل أنهم يشكلون أقوى عوامل التغير الثقافي والاجتماعي والسياسي , لما يحملونه من رؤى وتصورات تخالف في بعض جوانبها تلك الرؤى والتصورات التي لدى الأجيال السابقة , ويتمتع الشباب الجامعي بالانفتاح على العالم من خلال المواد العلمية والمعارف التي يحصلون عليها ومتابعة العالم من خلال شبكات التواصل الاجتماعي "الانترنت" , ثم يأتي طلاب الجامعة من بيئات مختلفة حضرية وريفية ذات ثقافات فرعية تؤثر على نظرتهم إلى أنفسهم وعلى تصوراتهم للأحداث من حولهم .

ومما لاشك فيه أن الشباب هم مصدر قوة أي مجتمع أو ضعفه , فعندما يتم إعدادهم وتنشئتهم سياسيا بشكل سليم فانهم يكونوا سندا قويا لتقدم مجتمعهم ,وعندما يفتقدوا الأسس الصحيحة للتنشئة والإعداد السياسي يقعوا فريسة للتخبط والعشوائية ,وتعد الجامعة من أبرز وأهم مؤسسات التنشئة والتثقيف السياسي ,ومن ثم ,فإن طلابها يفترض أنهم أقرب للاتجاه الصحيح في التنشئة السياسية وأقرب إلى المشاركة في العملية السياسية بصورها المختلفة .

وبالنظر إلى طبيعة الموضوع المتمثل في الوعي السياسي للشباب وعلاقته بخلق الدافعية للعمل السياسي في المجتمع الليبي , نلاحظ أنه بعد انتهاء حكم النظام السابق بدأت حياة سياسية مغايره

تقودها تيارات وحركات سياسية ومنظمات مجتمع مدني وليدة تحاول تشكيل ليبيا الجديدة بصورة مختلفة عن الماضي وأصبح المشهد السياسي بعد ثورة فبراير مغاير لما كان عليه في عهد النظام السابق , فبدأت العديد من التيارات السياسية والاحزاب المختلفة في البلاد تتخذ خطوات للإعلان الرسمي عن قيام هذه الأحزاب السياسية التي كانت ممنوعة في الماضي معبرة عن توجهاتها ما بين اللبرالية واليسارية والإسلامية وبالذات بعد اصدار المجلس الانتقالي السابق قانون تأسيس الأحزاب, والتي خاضت تجربة انتخابات المؤتمر الوطني وانتخابات لجنة إعداد الدستور وانتخابات مجلس النواب وبعض المجالس البلدية .

اهمية البحث :-

تكمن اهمية البحث في أنها تركز على شريحة هامة ,وهى شريحة الشباب ذات التأثير المباشر في العملية السياسية في المجتمع من خلال مشاركتهم في القضايا السياسية والتي ينبغي ترسيخ مفاهيمها والياتها لديهم ,بما ينعكس بشكل اجابي على المجتمع الليبي بأكمله .

أهداف البحث :-

يسعى هذا البحث إلى تحقيق الأهداف الأتية :-

_ التعرف على مستوى المشاركة السياسية لدى عينة من طلاب كلية التربية بجامعة الزيتونة

_ التعرف على أبرز المعوقات والتحديات المحلية والخارجية التي تواجه التجربة الديموقراطية في المجتمع الليبي

_ التعرف على الثقافة السياسية والقيم السائدة في المجتمع الليبي والتي يمكن أن تكون عائقا أمام مشاركة الشباب في العملية السياسية

_ محاولة تقديم مقترحات من أجل تعزيز النهج الديموقراطي في المجتمع الليبي

تساؤلات البحث :-

يمكن توضيح تساؤلات البحث من خلال صياغة التساؤل الرئيسي الأتي :

ماهو مستوى الوعي بأهمية المشاركة السياسية لدى طلاب الجامعة, وعلاقة ذلك بعمليتي المشاركة السياسية والعزوف السياسي ؟ ومن خلال ذلك يمكن صياغة التساؤلات الفرعية التالية

_ ماهو مستوى المشاركة السياسية لدى الشباب الجامعي في عمليات الانتخابات التي حدثت في المجتمع الليبي ؟

_ ماهي أبرز المعوقات التي تواجه الشباب في العمل السياسي ؟

_ هل يمتلك الشباب وعي سياسي يؤهلهم للمشاركة في العملية الديموقراطية في المجتمع الليبي؟

مفاهيم البحث :-

مفهوم الشباب:-

يحدد المعجم الوجيز مفهوم الشباب بأنه "من وصل سن البلوغ إلى الثلاثين من العمر, واتجه علماء الديموغرافية إلى الأخذ بعامل السن الذي يتراوح كذلك ما بين سن الخامسة عشر والثلاثين عاما كمعيار للوقوف على بداية ونهاية هذه المرحلة من وجهة نظرهم , ويرى علماء البيولوجيا أن اكتمال البناء العضوي يعد أهم ما يميز مرحلة الشباب كفترة انتقالية في حياة الانسان وفي المقابل يعرف علماء النفس تلك المرحلة بعملية اكتمال البناء الدافعي وليس العضوي, وبما يمكنه من التفاعل السوي في المحيط الاجتماعي (محمد علاءالدين:25,26)

في حين يميل علماء الاجتماع في تشخيصهم لمرحلة الشباب على الربط بينها وبين محاولة المجتمع من خلال مؤسساته التعليمية والتثقيفية وانماط التنشئة الاجتماعية لتأهيل الفرد , كي يشغل مكانة اجتماعية ,أو يقوم بأدوار ومسئوليات محددة في البناء الاجتماعي, ومن ثم ,يصبح انتهاء الفرد من ادائه لتلك الأدوار المؤشر الرئيسي لانتهاء هذه المرحلة.

يستخدم مفهوم الشباب الجامعي في هذه الدراسة بقصد الاشارة لفئة أو شريحة اجتماعية فرعية تنتمي الى مجتمع ذات طبيعة خاصة وهو المجتمع الجامعي ,والتي تتراوح أعمارهم في الغالب ما بين 18 سنة : 24 سنة ,ويتصف أعضائها بنفس ما يتصف به أقرانهم في نفس المرحلة السنية,

كما يخضـــعون مثلهم لتأثير الظروف المجتمعية المختلفة ,الا أنهم يتميزون عنهم بتأثير مرحلة التعليم الجامعي عليهم بما قد يعدل من اتجاهاتهم الاجتماعية والسياسية وتكوينهم الفكري والثقافي .

مفهوم الوعي السياسي :-

إن الوعي السائد أو المسيطر في أي مجتمع هو غالباً الوعي الذي تحرص القوى حائزة السلطة والثروة على شـــيوعه وتعميمه بين كل الناس , ومع أنه ليس الوعي الوحيد الذي يعبر عن غالبة القوى الاجتماعية في المجتمع ,فهناك انماط اخرى من الوعي تتشـــكل على نحو ملموس بظروف عيش الفئات والطبقات الاجتماعية المختلفة ومصـالحها خاصـة موقعها من الثروة والسـلطة يعكس كل نمط منها موقف كل قوة اجتماعية من السياسات المنفذة , خاصـة ما يتعلق منها بتوزيع الثروة او تركيزها وتوزيع السلطة وتوسيع خيارات المشاركة السياسية وتداول السلطة أو ابقاء الحال على ما هو عليه.

ويتألف كل نوع من أنواع الوعي السائد المسيطر أو غيره من الانماط من مكونين أساسيين يؤثر كل منهم في الآخر إجابا أو سلبا ,وهذان المكونان هما : العقل بكل ما يحتويه من معارف ومعلومات وأساليب في التفكير , لفهم وادراك الواقع المعاش وتفسيره والحفاظ عليه أو السعي لتغييره ,أو تبني موقف سلبي نحوه بغض النظر عما اذا كان فهم الواقع حقيقيا أو مشوها ,أما المكون الثاني فيتمثل في الوجدان بكل ما يشمل عليه من معتقدات وقيم يختار وفقا لها الأفراد والجماعات والمؤسسات تصرفاتهم وأفعالهم وردود أفعالهم في مواقف الحياة المختلفة(عبد الباسط عبد المعطي :9.2010)

أما عن تحديد المقصـود بالوعي فهناك من يرى أن الوعي هو حصـاد ادراك الأفراد وتصـوراتهم للعالم المحيط بهم بما يشـــتمل عليه من علاقات بالطبيعة وبالإنســـان وبالأفكار (عبد الباســـط عبد المعطي :15)

وتتفق الدراسات التي اهتمت بموضوع الوعي أن للوعي أبعاد أساسية وهي :

- وجود اتجاه أو موقف إجابي أو سلبي نحو الموضوع المراد استطلاع الراي بشأنه ,وهو ما يسمى بالبعد النفسي الاجتماعي للوعي .
- ادراك القضية أو الموضوع من خلال تفسيره وإبراز إيجابياته وسلبياته وهو ما يسمى بالبعد العلمي للوعي

- تقديم تصور بديل للواقع الراهن لهذه القضية او ذلك الموضوع الذي يستطلع بشأنه وهو ما يعبر عنه بالبعد الايديولوجي (موسوعة مقاتل الصحراء:18)

مفهوم الثقافة السياسية :-

تعتبر الثقافة السياسية بمثابة ثقافة فرعية أو جزء من الثقافة العامة للمجتمع تتداخل مع النظام الثقافي الكلي مؤثره ومتأثره به ,وهي احد الظواهر التي تتركز في جانب كبير منها على القيم والمعارف والاتجاهات السياسية للأفراد ,وتعتبر افرازا طبيعيا للأوضاع الاجتماعية والاقتصادية والسياسية للمجتمع خلال فتره زمنية معينة ,وتعتبر دراسة الثقافة السياسية من أهم المداخل لدراسات المشاركة السياسية ,وذلك من خلال مجموعة المعتقدات والقيم والمشاعر ,وأنماط السلوك التي تخص الحكم والسياسة والتي تعتبر نتاجا للتجربة التاريخية للمجتمع ككل من جهة وخبرات التنشئة التي تعرض لها الأفراد من جهة أخرى ,وفي هذا الإطار يمكن الحديث عن الثقافة السياسية في الوطن العربي باعتبار المجتمع الليبي جزء من هذه الثقافة لأن تجمعه عناصر وسمات مشتركة مع وجود اختلاف نسبي في القيم الحاكمة لهذه الثقافة من دولة لأخرى حسب الظروف التاريخية والتطورات التي لحقت بكل منها .(bibalex.org/at/news)

فقد ركز الباحثون على القيم الحاكمة للثقافة السياسية وركزوا على مجموعة من القيم السلبية السائدة من دعم الولاء للحاكم ,وليس للوطن والتركيز على أهمية الولاء للسلطة والآذعان لها ,وما يتبع ذلك من تغييب مفهوم المواطنة والحقوق المدنية السياسية ,وقيم التأكيد على قيم الرضى بالواقع القائم وعدم التطلع إلى تغييره ,وقيم الإعلاء من شأن الفرد والتهوين من شأن الجماعة , وتغذية قيم التعصب للفكر الاحادي وعدم تقبل الاختلاف والنقد والحوار المبني على أسس موضوعية ,وتتشابه مجموعة القيم التي تؤثر على سلوكيات الشباب وثقافته العامة ونظرته إلى الجماعة من منظومة القيم الحاكمة لثقافتنا العربية, ومن خلال ذلك يبرز ضعف الثقة في السلطة الحاكمة بقضايا الشباب ومشاكلهم وهمومهم, وساعد على تأصيل هذا الشعور عدم قيام السلطة الحاكمة بمواجهة المشاكل التي تواجه الشباب او القضايا التي تهمهم بالصورة المرجوة ومن اهمها قضية البطالة , وكذلك الغياب الفعلي للقيم الديموقراطية والتداول السلمي على السلطة التي تنمي الوعي السياسي لدى المواطنين, وتشعرهم بازدهار الحياة السياسية في المجتمع وتدفعهم أكثر على

المشاركة السياسية ,اضف الى هذا ضمور الانتماء الاجتماعي لغالبية هؤلاء الشباب ,حيث اضافت العولمة تأثيرات جديدة على قيم الثقافة السياسية ,وبالذات في مجال الاتصالات ,حيث أصبح الشباب يعملون في بيئة عالمية تتسم بقيم مختلفة عن مثل التي كانت سائدة في مجتمعاتهم في القرن الماضي, فقد فرضت عولمة الاتصالات على الشباب قيما ومتغيرات جديدة جعلتهم عملاء للتغيير وضحايا في الوقت نفسه, حيث نتج عنها تبلور ثقافة عالمية خاصة بالشباب على الصعيدين القومي والدولي ,هذا بالإضافة إلى ما أوجدته العولمة من مشكلة في الهوية وصراع الاولويات بين المحلي بما يوجد به من معوقات و العالمي بما يوفر من فرص وحالة عدم التأكد وبين قصور الاليات الوطنية للتمكين السياسي للشباب مقابل تطور الاليات غير الوطنية .

ترتب على كل ما سبق وجود أزمة مشاركة فعلية ظهرت ملامحها الاساسية في انخفاض نسب المشاركة للشباب في الانتخابات بكافة اشكالها واستنكار اهمية وجود المعارضة المختلفة بجميع أطيافها وهو ما رده البعض إلى الثقافة السياسية السائدة في هذه المجتمعات (bibalex.org/at/news.)

وترتبط الثقافة السياسية بالتنشئة ارتباطا عضويا ,فمن جهة يعد المحيط أو النسق الذي تتفاعل فيه التنشئة ,وتأخذ منه مضمونها الاجتماعي والسياسي ,ومن جهة أخرى يعتبر نقل الثقافة من جيل إلى جيل وادخال تعديلات عليه بما يتلاءم ودعم المحافظة على النسق السياسي في مقدمة الوظائف التي تؤديها التنشئة في جانبها السياسي (عادل الهواري :199.1995)

مفهوم التنشئة السياسية :-

هي عملية تلقين الشباب القيم والمعتقدات والاتجاهات السياسية اتجاه النظام القائم في المجتمع الذي يعيشون فيه ,وتهدف التنشئة السياسية إلى نقل الثقافة السياسية داخل المجتمع من جيل إلى جيل ,بل والمساهمة في تكوينها وتغييرها في بعض الاحيان ,وتضفي التنشئة السياسية على الشباب هويتهم الشخصية المميزة والتي تسمح لهم بالتعبير عن أنفسهم ,ومن ثم ,فأنها تتحكم في سلوكهم السياسي إلى حد بعيد سواء بالقبول أو بالرفض للنظام او المجتمع ككل ,وتتواصل التنشئة السياسية

طوال الحياة عن طريق مؤسسات عديدة ,مثل الاسرة والمؤسسات التعليمية (الجامعات)ووسائل الإعلام وغيرها (السيد عليوة :106.2002)

مفهوم المشاركة السياسية :-

هي العملية التي يلعب من خلالها الفرد دورا في الحياة السياسية والاجتماعية لمجتمعه, وتكون لديه الفرصة ,لأن يشارك في وضع الاهداف العامة لهذا المجتمع ,حيث تعبر المشاركة السياسية عن مختلف الأنشطة الإدارية التي يقوم بها أفراد المجتمع بغية اختيار حكامهم والأسهام في وضع السياسة العامة سواء بشكل مباشر أو غير مباشر (عبد الهادي الجوهري:323.2001)

وتعتبر المشاركة السياسية بأنها قدرة الأفراد على التعبير العلني والتأثير في اتخاذ القرارات سواء بشكل مباشر أو عن طريق ممثلين يفعلون ذلك .

وتعرف المشاركة السياسية بأنها وجود قنوات يتمكن الناس من خلالها التأثير في اتخاذ القرارات التي تمس حياتهم ,فالعلاقة السوية بين الدولة و أفرادها ينبغي أن تنطوي على قدر كبير من المشاركة السياسية للمواطنين وتنظيماتهم في اتخاذ القرارات ,وكلما زادت المشاركة السلمية المنتظمة لأفراد المجتمع في الشؤن العامة كان ذلك دليلا على كون الدولة تعبر تعبيرا أمنيا عن توجهات المجتمع وتطلعاته(ماهر كامل :119.2000)

ويرى بعض الباحثين أن المشاركة السياسية هي تلك الانشطة التطوعية التي يقوم بها الأفراد مع غيرهم من اعضاء المجتمع سواء في اختيار النخبة الحاكمة بطريقة مباشرة او غير مباشرة أو المشاركة في صنع القرار أو توجيه السياسة العامة للدولة والرقابة على تنفيذها ,ومن خلالها يعرف الأفراد حقوقهم وواجباتهم ,وينعكس ذلك على الأفراد بمزيد من المعرفة والادراك والمرونة في المطالبة بحقوقهم (رشا احمد:109.2008)

ويقصد بالمشاركة السياسية حرص الفرد على أن يكون له دور إجابي في الحياة السياسية من خلال مجموعة من الأدوار نذكر منها ما يلي :

- المشـاركة بعملية الانتخابات ,حيث تعتبر أصـوات الشـباب حاسـمة وتشـكل جزء كبير لا يتجزاء من الأصوات الشاملة
- المشاركة بقضايا الرأي العام ومناصرة الفئات المهمشة في الحصول على حقوقها .
- التطوع في مؤسـسـات المجتمع المحلي لتسـهم في إضـافة الأيدي العاملة وزيادة الإنتاج والفائدة
- القيام بمؤتمرات علمية وورش عمل ونقاشات من شأنها توسيع المعرفة

وتتمثل أهمية المشاركة السياسية للشباب في أنها تساعد على تحقيق الاستقرار في المجتمع ,مما يؤدي بدوره إلى توسيع الإحساس بشرعية النظام وتعمقه ,ذلك أن المشـاركة السياسية تمنح الشباب حقا ديمقراطيا يمكنهم من ممارسة أدوارهم السياسية بفاعلية في المجتمع هذا فضلا عن أن المشاركة تديم العلاقة بين الفرد ومجتمعه ,الامر الذي سينعكس على شعوره بالانتماء لمجتمعه , ويجعله أكثر ادراكا لمشكلاته .لذا فأن عدم وجود صيغة ملائمة للمشاركة سيقود إلى عدم الاستقرار السياسي ,وبالتالي ,إلى انتشار ظاهرة العنف المجتمعي وتعمقها .

الدراسات السابقة :-

لقد أكدت مراجعة التراث النظري والدراسـات الميدانية على أهمية المشـاركة السـياسـية للشـباب حيث أن أي اسـتقرار سـياسـي حقيقي تتمتع به الدولة غالبا يكون عن طريق المشـاركة السـياسـية الفعالة لكل أطياف المجتمع ليسـهم في تحقيق الأمن وعدم الاقصـاء ,فأكدت دراسـة (برهان غليون (1990)على أن عمليـة التحول الـديموقراطي في الوطن العربي عمليـه بطيئـة ومتعثرة ,ويمكن التراجع عنها أحيانا لأسـباب متعدد, أبرزها عقدة الأمن , فالدولة العربية تعيش شـعوراً عميقاً بالهشـاشـة ,وانعدام الأمن الأمر الذي يجعلها أكثر ميلا للتشـدد والانغلاق والاسـتبداد بغية الحفاض على الأمن والاستقرار و لاسيما استقرار النظام السياسي .

في حين يؤكد(مصـطفى قاسـم2010) أن هناك قصـور بمراكز الشـباب حول عدم تنمية الوعي بالمشـاركة السـياسـية وتعلم الأسـاليب الديموقراطية للشـباب إلى جانب عدم معرفتهم بالأنشـطة

التي تمارس بالمراكز وكذلك دراسة عبد الحميد (2003) ,تؤكد على تدني المشاركة السياسية للشباب الجامعي المصري ,وذلك بسبب عدم الثقة في الأخرين والخوف من السلطة بجانب النظام التعليمي الذي لا يساعد على تدعيم الممارسة والمشاركة السياسية لهم في المجتمع (ابو الفتوح:2003) ,وقد تناول (عبد الفتاح:314.2006) دور الضغوط الخارجية في تحقيق التحول الديموقراطي في الوطن العربي وأشار إلى أن ذلك يعتمد على عدد من المتغيرات منها مدى التزام القوى الدولية إجراء تغير ديموقراطي حقيقي في الوطن العربي ,ولا سيما اذا تعارضت مصالح هذه الدول مع نتائج الديموقراطية مثل وصول تيارات أو أشخاص غير مرغوب فيهم كما برهنت دراسة (شحاته 2006) على أنه لأبد من زيادة وعي الشباب بالمشاركة السياسية والاهتمام بالقضايا ,إلى جانب زيادة الوعي بالتثقيف السياسي وتنمية إحساس الشباب بالمسئولية تجاه مجتمعهم أما دراسة (ماجده سرور2007), فتؤكد على أن أهم الحقوق السياسية للمواطنة هي الحق في المشاركة السياسية وأن اهم الوسائل التي تستخدم لتفعيل المواطنة هي العمل على تدعيم مؤسسات المجتمع المدني والعمل على تأهيل كوادر سياسية مؤهلة للعمل السياسي أما دراسة (عماد ثروة :19.2008), فأوضحت أنه هناك قصور في دور المؤسسات نحو تنمية المهارات السياسية ,لأن البرامج التي تقدم غير كافيه لتطوير الأداء السياسي للشباب ويرجع ذلك إلى عدم التخطيط للبرامج بصورة تسعى لتنمية المهارات السياسية من جانب بعض مؤسسات الدولة أما دراسة (مفتاح الشكري :2012) ,والتي تناولت التفكير العلمي لدى الطالب الجامعي واتجاهاته نحو التغيرات السياسية في ليبيا, وهي محاولة رصد مهارات التفكير العلمي في الاتجاه الايجابي والاتجاه السلبي نحو التغيرات السياسية في ليبيا عقب ثورة السابع عشر من فبراير ,والتعرف على مدى اسهام مهارات التفكير العلمي في المرحلة الجامعية في التأثير على اتجاهات الفرد نحو التغيرات السياسية التي طرأت على المجتمع ,وقد توصلت الدراسة إلى أن المهارات في التفكير ضرورة عصرية للوقوف ضد الكثير من الظواهر السلبية بشكل عام ,وأن الشخصية العربية شخصية يسهل استثارتها ,وأن مهارات التفكير أكثر تنبؤا بالاتجاه الإيجابي نحو المتغيرات

السياسية في ليبيا عقب ثورة 17 فبراير ,وأن اتجاهات الفرد نتاجا لخبراته وتجاربه, ويعتمد كذلك على رؤيته الثاقبة وبصيرته النافذة ,فإن قدرته على تحديد أبعاد المشكلة يساعده في الوصول الى أفضل النتائج

الاجراءات المنهجية للبحث :-

- المنهج المستخدم

لقد اعتمد البحث الراهن على منهج المسح الاجتماعي عن طريق العينة المختارة ,لأنه يعتبر أحد الأساليب المنهجية الرئيسية التي تستخدم في البحوث الاجتماعية بغرض رصد الظاهرة وتفسيرها كميا عن طريق جمع معلومات مقننة عن المشكلة وتصنيفها وتحليلها وإخضاعها للدراسة الموضوعية .

- مجالات البحث :-

أ- المجال الجغرافي: ويقصد به النطاق المكاني لأجراء الدراسة والذي ينحصر في نطاق كلية التربية بجامعة الزيتونة

ب- المجال البشري :ويشمل طلاب كلية التربية بجامعة الزيتونة ذكوراً وإناث وفق السنوات الدراسية المختلفة من خلال العام الجامعي 2022/2021 .

- نوع العينة وحجمها :-

لقد بلغ حجم عينة الدراسة (120) مفردة من طلاب كلية التربية ,وتم اختيارها بالطريقة القصدية "العمدية" وذلك لسهولة جمع البيانات منها .

أداة البحث :-

اعتمد البحث الراهن على صحيفة الاستبيان, ووجد فيها أداة ملائمة لتحقيق أهدافه والإجابة عن تساؤلاته على موضوع الدراسة من خلال مجموعة من العبارات التي تحاول الإحاطة بأبعاد المشكلة المطروحة .

عرض وتحليل نتائج الدراسة الميدانية :

يحتوي هذا الجزء من الدراسة على عرض البيانات التي تم الحصول عليها من الدراسة الميدانية في صورة جدولية , وذلك من اجل تحليلها وتفسيرها.

الخصائص الذاتية لعينة الدراسة :-

جدول رقم (1) يبين توزيع العينة حسب النوع.

النوع	ك	%
ذكر	47	%39
انثى	73	%61
المجموع	120	%100

من خلال البيانات الواردة في الجدول السابق نلاحظ أن فئة الإناث هي الفئة الأكبر في عينة الدراسة, حيث بلغت نسبتها 61% أما نسبة الذكور فبلغت 39%, من إجمالي العينة.

جدول رقم (2) يبين توزيع عينة البحث حسب فئات العمر المختلفة .

فئات العمر	ك	%
أقل من 18سنه	2	% 2
من 18 - 20	87	%72
من 21 - 23	25	%21
24 سنة فأكثر	6	%5
المجموع	120	100

يبين من خلال بيانات الجدول الســـابق أن أعلى فئة عمرية ممثلة في العينة هي الفئة من 18- 20 سنة بنسبة 72% تليها الفئة العمرية من 21- 23 سنة بنسبة 21%, ثم فئة 24 سنة فأكثر بنسبة 5%ثم الفئة العمرية اقل من 18 سنة بنسبة 2%من إجمالي العينة

جدول رقم (3) يبين توزيع عينة البحث حسب السنة الدراسية .

السنة الدراسية	ك	%
السنة الاولى	21	%17
السنة الثانية	36	%30
السنة الثالثة	38	%32
السنة الرابعة	25	%21
المجموع	120	%100

يتبين من الجدول السابق أن أعلى سنة دراسية ممثلة في العينة هي السنة الثانية بنسبة 32%, تليها السنة الثالثة بنسبة 30%, ثم السنة الرابعة بنسبة 21%ثم سنة أولى بنسبة 17%.

جدول رقم (4) يوضح توزيع العينة وفقا لامتلاك بطاقة انتخابية .

المتغيرات	ك	%
نعم	98	%81.7
لا	22	%18.3
المجموع	120	%100

من خلال بيانات الجدول الســـابق نلاحظ أن من أجاب بنعم نمتلك بطاقة انتخابية بلغت نســـبتهم 81.7%من إجمالي العينة, ومن أجاب "بلا" بلغت نســـبتهم 18.3% من إجمالي العينة ويفســـر ارتفاع نسبة من امتلك بطاقة انتخابية للضخ الإعلامي التي تعرضت له العملية الانتخابية التي كان مقرر إجرائها في 24 ديسمبر الماضي وكثافة وتنوع المرشحين على مستوى رئاسة الدولة أو على

مستوى مجلس النواب ودعوة الناس للتسجيل في سجل الناخبين وبالذات المحسوبين على النظام السابق .

جدول رقم (5) يبين عضوية افراد العينة في اتحاد الطلاب بالكلية.

المتغيرات	ك	%
نعم	29	%24
لا	91	%76
المجموع	120	%100

تبين من خلال الجدول السابق حول عضوية أفراد العينة في اتحاد الطلاب بالكلية, فنلاحظ أن نسبة 76%, هم غير أعضـــاء في اتحاد طلاب الكلية مقابل 24% فقط من أجابوا "بنعم"أانهم أعضـــاء في اتحاد الطلاب بالكلية, وهذه النسبة تعكس ضعف مشاركة الطلاب في أنشطة الجامعة المختلفة .

جدول رقم (6) يوضح انضمام أفراد العينة لحزب سياسي .

المتغيرات	ك	%
نعم	23	%19
لا	97	%81
المجموع	120	%100

من خلال البيانات الواردة في الجدول السـابق نلاحظ من أجاب "بنعم" أنه منضـم لحزب سـياسـي بلغت نسـبتهم 19%من إجمالي العينة مقابل من أجاب "بلا" إنه غير منضـم لأي حزب سـياسـي بلغت نسبتهم 81%من إجمالي العينة, وتبين من هذه النسبة المرتفعة بالغة الدلالة على عدم انضمام الشباب لأحزاب سياسية على الرغم من كثرتها العددية في ليبيا فأنه يرجع إلى عدة عوامل, منها التنشئة السياسية التي كانت سائدة فترة النظام السابق والذى يمنع فيها وجود الأحزاب السياسية, ويعتبر من تحزب خان , بالإضافة إلى عدم نجاح التجربة الديموقراطية الوليدة في المجتمع الليبي في السنوات الماضية, وعدم الاتفاق على حكومة واحدة منتخبة توحد مؤسسات الدولة , وفشل

بعض الحكومات السابقة في ادارة البلاد وأن يتم تصنيفها على تيارات سياسية بعينها , بالإضافة إلى أن برامج تلك الأحزاب هي برامج ورقية غير قابلة للتطبيق ,لا تتضمن موضوعات جاذبة للشباب مما ترتب عليه أن حجم المشاركة السياسية للشباب تكون داما دون المستوى, مما يعكس أيضاً عدم قدرة الأحزاب السياسية إلى تجربة جديدة على جذب أعضاء لها من الشباب .

جدول رقم (7) يبين مشاركة أفراد العينة في المؤتمرات التي تنظمها الأحزاب السياسية .

المتغيرات	ك	%
نعم	16	%13
لا	104	%87
المجموع	120	%100

يتضح من الجدول السابق بأن نسبة الذين لم يشاركوا في المؤتمرات السياسية التي تنظمها الأحزاب السياسية هي 87% مقابل من أجابوا "بنعم" أشارك في هذه المؤتمرات, بلغت نسبتهم 13% فقط من إجمالي العينة, وهذا دليل على عدم وعي الشباب بالمشاركة السياسية , وهو ما يوضح القصور الواضح في برامج الأحزاب ومؤسسات المجتمع المدني في عدم توعية الشباب بأهمية العمل السياسي, ولم يخلق لهم الدافعية للعمل في المجال السياسي ,وأيضا قصور المناهج التعليمية ودور الجامعة في قدرة إقناعها لهؤلاء الشباب على الاندماج في العملية السياسية حيث من المعروف أنه في الماضي يتم التركيز على الشباب بتلقينهم في المدارس والجامعات والمعاهد بأن الديموقراطية هي سلطة الشعب وتحفيظهم مقولات الكتاب الأخضر, واعتماده منهج في جميع مؤسسات التعليم ,ربما هذا كان له الأثر البالغ في عزوف الناس ومنهم الشباب في عدم المشاركة الفعالة في الانتخابات السابقة والعزوف عنها .

جدول رقم (8)يوضح تشجيع الطلاب على الانضمام للأحزاب السياسية.

المتغيرات	ك	%
نعم	39	%32.5

لا	81	%67.5
المجتمع	120	%100

يتضح من الجدول السابق أن من يقومون بتشجيع زملائهم على الانضمام للأحزاب السياسية هم من أجابوا "بنعم" بلغت نسبتهم 32.5%, مقابل من أجابوا "بلا" بلغت نسبتهم 67.5% من إجمالي العينة .

عرض وتحليل نتائج مقياس البحث :-

لقد تم عرض بعض من القضايا العامة التي تقيس مستوى وعي الشباب بالمشاركة السياسية في المجتمع الليبي ,حيث يعد الشباب أمل المستقبل, وهم رأس المال البشري والحيوي لأي مجتمع, وهم الذين يشكلون مستقبل الامم وقيادات المستقبل وهم الفئة التي تقود التغيير ,ولذلك تعد مشاركة الشباب عاملا مهما في تنمية المجتمع على كافة الصعد السياسية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية, ومن هنا نرى ضرورة فتح المجال أمام الشباب للمشاركة وسماع صوتهم في اتخاذ القرارات السياسية والاجتماعية والاقتصادية وتوسيع دورهم في كل ما يتعلق بحياتهم وتطلعاتهم وطموحاتهم .

جدول رقم (9)يبين رأي العينة حول بعض القضايا المطروحة والتي تقيس مستوى وعيهم بالمشاركة السياسية في المجتمع الليبي .

ت	القضايا المطلوب التعرف على رأي العينة فيها	نعم		لا		لا اعرف	
		ك	%	ك	%	ك	%
1	العولمة تقضى على هوية الشعوب	88	73	27	23	5	4
2	العولمة هي محاولة لتزيف الوعي السياسي للشعوب العالم الثالث	90	75	19	16	11	9
3	أتابع علاقة ليبيا مع دول الجوار	102	85	16	13	2	2
4	يعجبني موقف الحكومة من إدارة الأزمة في ليبيا	47	39	70	58	3	3
5	أتابع جلسات البرلمان ومجلس الدولة	23	19	96	80	1	1
6	إن الإعلام لعب دوراً هاما في الثورات التي حدثت في الوطن العربي	103	86	12	10	5	4
7	اتابع عن كثب الاحداث العالمية و العربية والمحلية	51	43	62	52	7	6

8	معظم المتقدمين للانتخابات يبحثون عن مصالحهم الخاصة	113	94	6	5	1	1
9	منضمات المجتمع المدني تلعب دورا هاما في المجتمع	27	23	80	67	13	10
10	أعرف دور وأهمية المجالس البلدية في ليبيا	106	88	9	8	5	4
11	مناخ العام داخل الجامعة يشجع علي المشاركة في الأنشطة الجامعية بمختلف أنواعها	96	80	21	17	3	3
12	تعتبر التعددية الحزبية من أهم ملامح الديمقراطية في ليبيا	33	28	83	69	4	3
13	الانضمام الي حزب سياسي عمل وطني هام	41	34	72	60	7	6
14	الدراسة الجامعية تؤدي الي زيادة الوعي السياسي بين الطلاب	111	92	9	8	0	0
15	انتشار القنوات الفضائية افادني في فهم العديد من القضايا السياسية	98	82	16	13	6	5
16	انتشار الإنترنت أفادني في فهم العديد من القضايا السياسية	105	88	13	10	2	2
17	التعليم الجامعي اعطانا الفرصة لفهم القضايا السياسية العربية والدولية	44	37	68	57	8	7
18	الإعلان الدستوري الموجود حاليا يشجع علي المشاركة السياسية بين الشباب	54	45	50	42	16	13
19	انتشار ثقافة الاعتصامات يعتبر أكبر دليل على انتشار المناخ الديمقراطي الصحيح في ليبيا	51	42	66	55	3	3

يوضح الجدول رقم (9) اتجاهات المبحوثين في عينة البحث نحو مستوى تفاعلهم مع مجموعة من القضايا السياسية التي تهم الشأن الليبي في المقياس الذي يحتوي على (19)عبارة ذات ثلاثة أبعاد رئيسية هي "نعم" و "لا" و "لا أعرف" وذلك من أجل تحديد وعي الشباب الجامعي بأهمية المشاركة السياسية في المجتمع حيث كانت النتائج كالتالي.

نلاحظ الإجابة على الفقرة الأولى المتمثلة في أن العولمة تقضي على هوية الشعوب, فمن أجاب بنعم بلغت نسبتهم 73% أما من أجاب بلا بلغت نسبتهم 23% اما من أجاب بلا أعرف بلغت نسبتهم 4% من اجمالي عينة الدراسة, وهذا يبين أن أكثر من ثلثي العينة لديهم وعي بخطورة العولمة على الثقافة المحلية وأن لها تأثيرات سلبية على ثقافة شعوب العالم الثالث بصفة عامة والشعب الليبي على وجه الخصوص, وهذا ما تؤكده الإجابات على الفقرة الثانية التي على أن العولمة هي محاولة تزييف الوعي السياسي لشعوب العالم الثالث, فمن أجاب بنعم على هذه الفقرة بلغت نسبتهم 75%من إجمالي العينة مقابل من أجاب بلا بلغت نسبتهم 16%, ومن أجاب بلا

أعرف بلغت نسبتهم 9% , إن رأي الطلاب في هذه القضية يعكس وجود وعي سياسي بالمضامين ذات الطابع الاحتكاري والهيمنة الاقتصادية والسياسية تجاه دول العالم الثالث, وهي الدول التي تسير في تلك التبعية للدول المتقدمة .اما الفقرة التي تنص على متابعة علاقة ليبيا مع دول الجوار فمن أجاب بنعم على ذلك بلغت نسبتهم 85%, ومن أجاب بلا بلغت نسبتهم 13%, مقابل لا أعرف بنسبة 2%, وهذا يشكل وعي بأهمية دور دول الجوار في استقرار ليبيا وأن ما يحدث في هذه الدول ينعكس على الدولة الليبية والعكس, أما ما يخص موقف أفراد العينة من موقف الحكومة من إدارة الازمة في ليبيا فمن أجاب بنعم بلغت نسبتهم 39%, ومن أجاب بلا بلغت نسبتهم 58%, ومن أجاب بلا أعرف بلغت نسبتهم 3%, نلاحظ ان راي المبحوثين عن موقف الحكومة الليبية من إدارة الأزمة فقد جاءت استجابات المبحوثين متوافقة مع ما هو سائد بين المواطنين حيث نجد من هوا راضٍ على هذه الحكومة, ومن هو غير راضي عنها وزاد من تعميق ذلك الانقسام السياسي الحاصل في المجتمع الليبي في الآونة الأخيرة بعد تشكيل حكومة الوحدة الوطنية , أما الفقرة التي تنص على أتابع جلسات البرلمان والمجلس الأعلى للدولة فنجد من أجاب بنعم بلغت نسبتهم 19%, أما من أجاب بلا بلغت نسبتهم 80%من إجمالي العينة ولا اعرف بلغت نسبتهم 1% , وهذا يجسد وعي الشباب بهذه الاجسام منتهية الصلاحية, وهي صاحبة المصلحة في إطالة الفترات الانتقالية فنجد الشباب غير راضي على سياسة هذين الجسمين وبعض الأجسام الاخرى ,وانهم سبب من أسباب الإنقسام السياسي وهذا اتجاه عام متداول بين أغلب الليبيين , أما حول دور الإعلام في الثورات في الوطن العربي نلاحظ من أجاب بنعم بلغت نسبتهم 86%, ومن اجاب بلا بلغت نسبتهم 10%ولا أعرف بنسبة 4%, أما الفقرة التي تنص على أتابع عن كثب الأحداث العالمية والعربية والمحلية فنجد من أجاب بنعم بلغت نسبتهم 43%, ومن أجاب بلا بلغت نسبتهم 52%, ومن أجاب بلا أعرف بلغت نسبتهم 6%, أما الفقرة التي تنص على أن معظم المتقدمين للانتخابات يبحثون

عن مصالحهم الخاصة، فمن أجاب بنعم بلغت نسبتهم 94%, ومن أجاب بلا بلغت نسبتهم 5% ولا أعرف بنسبة 1% ,وهذا وعي بما يجري من أعضاء مجلس النواب وأعضاء المجلس الأعلى للدولة والفساد الظاهر للعيان من هذه الأجسام , وفعلا أن المرشح يسعى نحو تقلد منصب سياسي من خلال التقرب من السلطة بواسطة جماعات الضغط أو غيرها من جماعات المصلحة, أضف إلى ذلك المرتبات العالية التي يتقاضاها أعضاء هذه المجالس والمزايا التي يتحصلون عليها ,جعل ذلك يشكل وعي للشباب بأن أي مرشح يسعى إلى مصالحه الخاصة, أما الفقرة التي تنص على أن منظمات المجتمع المدني تلعب دورا هاما في المجتمع, فمن أجاب بنعم بلغت نسبتهم 23%ومن اجاب بلا بلغت نسبتهم 67%ومن اجاب بلا اعرف بلغت نسبتهم 10%, إن منظمات المجتمع المدني كانت غير موجودة في المجتمع الليبي قبل ثورة فبراير وإن تشكل وعي الشباب حيال هذه المنظمات في أنها غير قادرة على حلول سياسية واقتصادية للمجتمع, وهناك من يصفها بارتباطها بأجندة خارجية , أما الفقرة التي تنص على معرفة دور واهمية المجالس البلدية في المجتمع الليبي فمن أجاب بنعم بلغت نسبتهم 88%ومن أجاب بلا نسبتهم 8% ولا أعرف نسبتهم 4%, إن المجالس البلدية هي تنظيمات سياسية قاعدية وتتواجد بين المواطنين في محل إقامتهم فقد جاءت استجابات العينة دليل على مؤشرات الوعي السياسي على المستوى الواقعي وليس على ضوء ما ينبغي أن يكون ,أما الفقرة المتمثلة في أن المناخ العام داخل الجامعة يشجع الطلاب على المشاركة في الأنشطة الجامعية المختلفة, فمن أجاب بنعم بلغت نسبتهم 80%, ومن أجاب بلا بلغت نسبتهم 17%, ومن أجاب بلا أعرف بلغت نسبتهم 3%, أما الفقرة التي تنص على أن التعددية الحزبية من أهم ملامح الديموقراطية في ليبيا, فنلاحظ من اجاب بنعم كانت نسبتهم 28%, ومن اجاب بلا كانت نسبتهم 69%, ومن أجاب بلا أعرف نسبتهم 3% وارتفاع نسبة الاجابة بلا تفسر ذلك بالواقع المحلي للأحزاب والتي تعتبر مجرد كيانات سياسية هشة مما يبرر حالة العزوف الواقعي

لهؤلاء الشباب للانضمام لهذه الأحزاب في ضوء عملية الوعي التي أشار إليها العالم الأمريكي "لوكاش" والذي رفض فكرة الوعي الفردي مؤكداً على الوعي الجمعي أو الطبقي حيث لا ينبغي التعامل مع الطلاب كأفراد , ولكن كقوة مؤثرة على ساحة الأحداث السياسية في المجتمع (فراج سيد:1160.2011)

وفيما يخص الفقرة التي تنص على الانضمام إلى حزب سياسي عمل وطني هام نجد من أجاب بنعم بلغت نسبيهم 34%, ومن أجاب بلا بلغت نسبتهم 60% ومن أجاب بلا اعرف بلغت نسبتهم 6% , وهذا يبين علاقة الشباب بالأحزاب السياسية, فأنها علاقة هشة على الرغم من كثرتها في المجتمع الليبي , ويفسر ذلك بأن هذه الأحزاب ليست أحزاب جماهيرية بالمعنى السياسي لكنها كيانات سياسية لا تأثير لها بل هي أقرب إلى أن تكون جماعات مصلحة تصب في خانة تمكين قيادات الأحزاب من تحقيق مكاسب سياسية وليس أعضاء الحزب , ومن ثم فان, الإقبال على عضوية تلك الأحزاب غير حقيقي وإن برامج هذه الأحزاب هي برامج ورقية غير قابلة للتطبيق ولا تتضمن موضوعات جاذبة للشباب, وهذا يبرهن على أن حجم المشاركة السياسية للشباب ضعيفة ودون المستوى, وذلك بسبب هذه البرامج لتلك الأحزاب , أما فيما يتعلق بأن الدراسة الجامعية تؤدي إلى زيادة الوعي السياسي بين الطلاب نجد من أجاب بنعم بلغت نسبتهم 92%, ومن أجاب بلا بلغت نسبتهم 8%, ويفسر ذلك بأن يكون هذا بادرة وعي جديد لكي تدخل الجامعة المسرح السياسي بشكل شرعي حيث توضح هذه المشاهدات الميدانية هنا لتوضيح أن وعي الطلاب بأهمية تفعيل دور الجامعة في عملية المشاركة السياسية هي في إطار المأمول, وهي شبه ايجابية بلا شك أما فيما يتعلق بانتشار القنوات الفضائية والاستفادة منها في فهم بعض القضايا السياسية نجد من أجاب بنعم كانت نسبتهم 82% ومن أجاب بلا كانت نسبتهم 13%, ومن أجاب بلا اعرف بلغت نسبتهم 5%, أما ما يخص انتشار الإنترنت ودوره في فهم العديد من القضايا السياسية فمن أجاب بنعم بلغت نسبتهم 88% ومن

أجاب بلا نسبتهم 10%ومن أجاب بلا أعرف نسبتهم 2%,ومن خلال ذلك يبين العلاقة بين وسائل الاتصال المختلفة والمشاركة السياسية تختلف باختلاف البيئة السياسية والثقافية فوسائل الاتصال, وبالذات القنوات الفضائية وشبكات التواصل الاجتماعي والصحف تعكس السياق الذي تعمل فيه وتؤثر فيه حيث تفسر الحالة الليبية إلى أن سيطرة وتوجيه وسائل الإعلام في الفترة الراهنة والماضية أدى الى تأثير الممارسة الإعلامية على الجوانب السياسية ,وهذا ما تؤكد عليه بعض الدراسات في إطار تحديد دور الإعلام في دعم النظم السياسية , حيث تبين هذه الدراسات أن وسائل الإعلام تؤدي دورا مهما في تشكيل اتجاهات الرأي العام إزاء القضايا المختلفة والشائكة على المستوى المحلي والدولي بما يساند النظام ويحافظ على شرعيته أو العكس من ذلك (عادل عبد الغفار:116.2009)

العبارة التي تنص على أن التعليم الجامعي أعطى الفرصة لفهم القضايا السياسية العربية والدولية فمن أجاب بنعم كانت نسبتهم 37%,ومن أجاب بلا كانت نسبتهم 68%ومن اجاب بلا اعرف بنسبة 7%, وهذا يدل على ان الجامعة نسق فرعي غير متواصل وظيفيا مع سائر الأنساق الفرعية الأخرى داخل البناء الاجتماعي الليبي , أما بخصوص الإعلان الدستوري وأنه يشجع على الحياة السياسية, فنجد من أجاب بنعم كانت نسبتهم 45%مقابل من أجاب بلا بنسبة 42%,ومن أجاب بلا أعرف بنسبة 13%,وما يخص ثقافة الاعتصامات واعتبارها أكبر دليل على انتشار المناخ الديموقراطي الصحيح في ليبيا, فنجد من أجاب بنعم كانت نسبتهم 42%, ومن أجاب بلا بلغت نسبتهم 55%, ومن أجاب بلا أعرف نسبتهم 3%, وهذا يشير إلى وعي شريحة مهمه في المجتمع بمستوى الممارسة الديموقراطية التي تشهدها الساحة الليبية الآن, والتي لم تكن موجودة في زمن النظام السابق والتي يعتبرها بعض الباحثين شكلا من أشكال الحرية السياسية وأن المجتمع المدني هو مفتاح المجتمع السياسي .

بناء على ما تم تفسيره من خلال إجابات أفراد العينة على فقرات المقياس نلاحظ أن عملية مشاركة الشباب في الحياة السياسية تعد مسلمه بديهية, وهي أول الحقوق السياسية التي يجب أن يشجع الشباب على ممارستها, وذلك عن طريق التوجيه والتشجيع .

وفي هذا السياق, تثار قضايا عديدة تتعلق بمستقبل الديموقراطية في المجتمع الليبي إذا ما كانت ستنكفئ وتتراجع أو أنها تستقر ولا تتطور نحو مزيد من التحول والممارسة الديموقراطية في المستقبل, فإذا كانت الاسباب التي أدت إلى التحول الديموقراطي متعددة , فإن الثقافة السياسية تعد من أبرز العوامل في هذا الصدد ,حيث تعد التجربة الديموقراطية في ليبيا تجربة جديدة عليهم .

وبناء على ذلك, يمكن توضيح مستقبل التجربة الديموقراطية في المجتمع الليبي في ضوء التغيرات المحلية والدولية والإقليمية, إن مستقبل التجربة الديموقراطية في ليبيا يعتمد بدرجة كبيرة على مدى القدرة على مواجهة التحديات الداخلية والخارجية , أما من حيث الصعيد الداخلي المحلي فإن ليبيا تواجه مشكلات سياسية متشعبة منها الإنقسام السياسي وانتشار السلاح , إلا إن العمل على المصالحة الوطنية وتوحيد مؤسسات الدولة ودمج التشكيلات المسلحة في إجهزة الدولة والاستفتاء على الدستور أو الاتفاق على قاعده دستورية سليمة هي شروط أساسية لنجاح العملية السياسية في ليبيا , ولابد من إشراك الشباب في اتخاذ القرارات واطلاعه على حقيقة الأوضاع وبالذات في الأوقات العصيبة, ولابد من فتح المجال أمام جميع شرائح المجتمع بالمشاركة في العملية السياسية

أما على الصعيد الاقليمي فإنه من الصعب التنبؤ بالمسار الدقيق للأحداث التي ستقع في المنطقة العربية في الفترات القادمة وأثرها على دولة ليبيا واستقرارها السياسي, فيمكن استغلال التقارب العربي الذي حدث في الآونة الأخيرة مثل تقارب مصر مع دولة قطر وغيرها ,لأن التغيرات التي تحدث في الدول العربية قد يكون لها الأثر البالغ على الأوضاع القائمة في المجتمع الليبي .

لذلك يمكن القول أن المنطقة العربية بشكل عام تواجه خيرات صعبة , الأمر الذي يتطلب من ليبيا مواجهة الأحداث بشكل جدي ورؤية استراتيجية جذرية وتوسيع قاعدة المشاركة وعدم تهميش أي فئة وإجراء مصالحة عامة وتأكيد حرية الإنسان وحقوقه وكرامته, الأمر الذي يساعد على الانتقال الديموقراطي وضمان المشاركة الشعبية العريضة لأفراد الشعب الليبي بدون إقصاء أو تهميش

,حيث يمكن القول أن الظروف الدولية الآن أصـــبحت مواتية أكثر من قبل, وعليه فمن المنتظر أن تسهم البيئة الدولية في تعزيز التوجهات الديموقراطية في المجتمع الليبي .

من أبرز التحـديـات التي تواجـه المجتمع الليبي في عمليـة الـديموقراطيـة تكمن في أن التجربـة الديموقراطية لاتزال مرحلة مبكره من مراحل بناء النظام الديموقراطي, فنجدها تواجه الكثير من التحديات والعقبات السياسية والاقتصادية والاجتماعية التي يمكن أن نجملها فيما يلي:

- إن أبرز ملامح التحول الديموقراطي هي إجراء الانتخابات , وفيما يخص الحالة الليبية اجراء انتخابات المؤتمر الوطني , ومجلس النواب, و إنتخاب لجنة إعداد الدســـتور, وانتخاب مجالس البلديات ,وهذه الانتخابات شـهدت تنافس المرشـحين على كسـب الأصـوات, الأمر الذى يدفع بعض المرشحين إلى اللجوء لممارسات وقيم غير سليمة واللجوء إلى مؤسسات غير ديموقراطية من أجل الحصـــول على الأصـــوات , مثل اللجوء إلى البنى التقليدية مثل القبيلة أو المناطقيه أو الدينية , فان هذه الممارسـات تؤدي دوراً سـلبياً في التأثير على اتجاهات الناس, وقد يؤدي إلى انتخاب عناصـر غير مؤهلة إلى مؤسسات الدولة الديموقراطية الأمر الذي يعني غياب ثقافة الديموقراطية التي تؤكد قيم المشاركة والمواطنة مما يؤثر على المشاركة السياسية لدى شريحة الشباب الواعي المؤهل .
- إن ضعف المشاركة السياسية وعدم توافر روح المبادرة والاقتدار السياسي وسيادة قيم السلبية غالبا ما يرافق التحولات الديموقراطية , إذ يفرح الناس بالمشـاركة في الحكم بعد سـنوات من الحرمان , ولكن بمرور الوقت تتغير الحماســة وخصــوصــا في الحالات التي تعجز الديموقراطية عن تحقيق امال المواطنين وتطلعاتهم حيث شـهدت انتخابات المؤتمر الوطني العام إقبال كبير من الليبيين ولكن بسبب سياسات بعض الاعضاء وفشل هذا الجسم في ارساء الامن والاستقرار والرخاء في المجتمع نلاحظ تراجع واضـــح وإقبال ضـــعيف على انتخاب مجلس النواب, وهذا ســـببه عدم قناعة الناس بجدوى الانتخابات وأهميتها في التأثير على مجريات الحياة السـياسـية في المجتمع الليبي, وبالذات في ظل انعدام قيام مؤسسات الدولة وعدم فرض الأمن والأمان وغياب برامج التنمية في المجتمع
- ضـعف مؤسـسـات المجتمع المدني وعلى رأسـها الاحزاب السـياسـية حيث أن مؤسـسـات المجتمع المدني هي العمود الفقري للديموقراطية ولا يتصـــور قيام ديموقراطية ناجحة في ظل ضـــعف مؤسـسـات المجتمع المدني أو غيابها , وفي ليبيا لاتزال الاحزاب السـياسـية هشـة وبدون برامج

واضـحة , فضـعف هذه المؤسـسـات أو غيابها يؤدي الى تقوية البنى التقليدية , كالقبيلة والمنطقة وغيرها من البنى التي تعوق الديموقراطية وتطورها .

- ضرورة إعادة النظر في جميع التشريعات والقوانين التي تعوق العمل السياسي وضرورة الإسراع في الاسـتفتاء على الدسـتور, لأنه القانون الاسـمى للدولة وبالاسـتفتاء على الدسـتور وإقراره يتم التخلص من المراحل الانتقالية .

وفي الختام, لابد من التأكيد على أن التجربة الديموقراطية في المجتمع الليبي لاتزال في مراحلها الأولى , وهي تحتاج إلى مزيد من الجهد والوقت, ويجب تعاون جميع مؤسـسـات الدولة, فمثلا هيئات الحكم المحلي ومنظمات المجتمع المدني يجب عليها الانطلاق معا لتطوير هذه التجربة وتفعيلها , فالديموقراطية ليست مجرد إجراءات ومؤسسات سياسية وانتخابات دورية, إذ لابد من توافر ثقافة سـياسـية ومجموعة من القيم والاتجاهات والمشـاعر التي تشـجع على الممارسـة الديموقراطية الفاعلة من جميع شـرائح المجتمع , ولابد من التركيز على دور التربية والتعليم والإعلام في خلق ثقافة سياسية جديدة أكثر مؤامة للديموقراطية وحقوق الإنسان, وذلك لتأكيد قيم المشاركة والعمل السياسي والحوار واحترام الرأي الأخر والتسامح والتصالح واحترام القانون ,لأن الثقافة أحيانا تؤدي دورا يفوق دور السياسة , وكذلك العمل على استقلال القضاء وسيادة حكم القانون على جميع الأفراد, وكذلك إنشاء صحافة وإعلام مستقل وواعي .

الهوامش :-

1- أبو الفتوح أبو الفتوح, المشاركة السياسية للشباب الجامعي ,رسالة ماجستير غير منشورة ,كلية الآداب, جامعة المنوفية 2003

2- السـيد عليوة , تنشـئة الشـباب الواقع والآفاق , مجلة الديموقراطية , مركز الدراسـات الاسـتراتيجية بالأهرام , العدد السادس , 2002 القاهرة , ص106 .

3- برهان غليون , الديموقراطية وحقوق الإنسان في الوطن العربي , مشاكل الانتقال وصعوبات المشاركة ,المستقبل العربي , العدد135,بيروت 1990

4- رشـــا احمد عبد اللطيف , مهارات الممارســـة العامة في الخدمة الاجتماعية , دار الوفاء للطباعة , الاسكندرية ,2008, ص109 .

5 عادل مختار الهواري ,مدخل في العلوم السياسية دار المعرفة الجامعية , الأسكندرية ,1995,ص199 .

6- عادل عبد الغفار ,الإعلام والمشاركة السياسية للمرأة رؤية تحليلية واستشراقيه ,الهيئة العامة للكتاب , القاهرة,2009,ص116.

7- عبد الفتاح المعتز بالله ,الديموقراطية العربية بين محددات الداخل وضـــغوط الخارج ,مجلة المســـتقبل العربي ,العدد 314, سنة 2006, بيروت .

8- عبدالباسط عبد المعطي , الإعلام وتزييف الوعي ,دار الثقافة الجديدة , القاهرة , ص15 .

9- عبدالباسط عبد المعطي ,المتلاعبين بعقول المصريين :احترس مصر ترجع الى الخلف ,جريدة العربي, العدد 1208,مايو 2010,ص9 .

10- عبد الهادي الجوهري ,دراســـات في العلوم الســـياســـية وعلم الاجتماع الســـياســـي , المكتبة الجامعية,الاسكندرية,ط8, 2001, ص323 .

11- عصـــام محمود شـــحاته ,التدخل المهني لطريقة تنظيم المجتمع للتنمية ووعي الشـــباب بالمشـــاركة في الانتخابات البرلمانية ,بحث منشور في المؤتمر 19,كلية الخدمة الاجتماعية ,حلوان,2006 .

12- عماد ثروت شرقاوي ,نحو برنامج مقترح في خدمة الجماعة لتنمية المهارات السياسية , بحث منشور في المؤتمر العلمي 19, كلية الخدمة الاجتماعية ,حلوان 2008 .

13- فراج سيد محمد وعي الشباب بأهمية المشاركة السياسية بين الواقع والمأمول طلاب الجامعة نموذجا ,بحث منشـــور في المؤتمر الدولي الثالث لقســم علم الاجتماع بكلية الآداب ,جامعة الزقازيق مايو 2011, ص 1160.

14 - ماجده سرور , علاء الزغل , الاحزاب السياسية وتفعيل المواطنة كمتغير في وضع سياسات الرعاية الاجتماعية بحث منشور في المؤتمر العلمي 20,كلية الخدمة الاجتماعية, حلوان 2007.

15- ماهر كامل محمد , إشـــكاليات المشـــاركة وحقوق الإنســـان في الوطن العربي , المســـتقبل العربي ,العدد251,بيروت 2000, ص119 .

16- محمد علاء الدين عبد القادر ,دور الشباب في التنمية ,منشأة المعارف, القاهرة , ص 26,25.

17- مصطفى محمد قاسم , دور مراكز الشباب في تنمية الوعي السياسي لدى الشباب , بحث منشور في المؤتمر العلمي الثاني عشر, كلية الخدمة الاجتماعية , الفيوم 2001 .

18- مفتاح محمد الشـكري , التفكير العلمي لدى الطالب الجامعي واتجاهاته نحو المتغيرات السـياسـية في ليبيا , مجلة العلوم الإنسانية , كلية الآداب الخمس 2012.

19- موســـوعـة مقـاتـل الصـــحراء , الوعي الاجتمـاعي ,تم الرجوع اليـه عبر الموقع التـالي . http//212.100.198.18/penshare/Behoth/mnfsia/5/socialcons1/secol.doc crt htm.

20- نقلا عن الموقع التالي .bibalex.org/at/news :